

ال التربية الإسلامية - سبل الوصول وعلمات القبول - الدرس (٧٠-٠٧) : دافع الاستقامة الإيمان
ب الله

لفضيلة الدكتور محمد راتب النابلسي بتاريخ: ٢٠٠٩-٠١-٠٩

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلوة والسلام على سيدنا محمد الصادق الوعد الأمين، اللهم أخرجننا من ظلمات الجهل والوهم، إلى أنوار المعرفة والعلم، ومن حول الشهوات إلى جنات القربات.

الاستقامة :

أيها الأخوة الكرام، مع موضوع جديد من موضوعات "سبل الوصول وعلمات القبول" والموضوع اليوم: "الاستقامة".

والاستقامة عين الكرامة، ولن يقطف المسلم من ثمار الإسلام شيئاً إلا إذا كان مستقيماً على أمر الله، كيف أن التجارة بكل نشاطاتها تضغط بكلمة واحدة إنها الربح، كذلك الدين بكل



على مستويات الكرامة كرامة العلم

نشاطاته يضغط بكلمة واحدة إنها الاستقامة.

الاستقامة سلوك الصراط المستقيم، ويشمل فعل الطاعات كلها، الظاهرة والباطنة، وترك المنهيات كلها الظاهرة والباطنة، وتعلق الاستقامة بالأقوال، والأحوال، والآفعال، والنيات، أقوال، آفعال، أحوال، نيات.

والاستقامة في كل هذا يجب أن تقع لله إخلاصاً، وبالله استعانة، وعلى أمر الله تطبيقاً، وكن إليها المؤمن صاحب استقامة ولا تكن طالب كرامة، لكن كتعليق على الكرامة ما من مؤمن يخطب ود الله عز وجل إلا وله عند الله كرامة، هذه الكرامة مستويات، ولكن أعلى مستوياتها كرامة العلم.

﴿وَعَلِمَكَ مَا لَمْ تَكُنْ تَعْلَمُ وَكَانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا﴾

[سورة النساء]

الصراط المستقيم هو القرآن الكريم :

الكرامة الحقيقة أن تعرف الله،

﴿ وَعَلِمْتَ مَا لَمْ تَكُنْ تَعْلَمُ ﴾



وَإِلَهٌ عَظِيمٌ وَصفَ هَذَا الْعَطَاءَ بِأَنَّهُ
عَظِيمٌ،
﴿ وَعَلِمْتَ مَا لَمْ تَكُنْ تَعْلَمُ وَكَانَ فَضْلُ
اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا ﴾

أَنْتَ فِي الصَّلَاةِ تَقُولُ:

﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ * الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ * مَالِكُ يَوْمِ الدِّينِ * إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ *
اَهْدِنَا الصَّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ﴾

[سورة الفاتحة]

الصراط المستقيم هو القرآن الكريم، لأنك بعد أن تقول:

﴿ اَهْدِنَا الصَّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ * صَرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ ﴾

[سورة الفاتحة]

﴿ وَقُلْ لِعِبَادِي يَقُولُوا التَّيْهِي أَحْسَنُ ﴾

[سورة الإسراء الآية: ٥٣]

الآيات التي تقرأها بعد الفاتحة هي الصراط المستقيم الذي سأله الله أن يهديك إياه. إذاً الصراط المستقيم هو القرآن الكريم، كتاب الله، فيه نبأ ما قبلكم، ونبأ ما بعدكم، وفيه حكم ما بينكم، هو حل الله المبين، وهو النور المبين، وهو الصراط المستقيم، هو الشفاء النافع، عصمةً لمن تمسك به، ونجاةً لمن اتبعه، لا يعوج فيقوم، أي تشريع أرضي يعوج فيعدل، يبدل، تضاف له مواد، تحذف منه مواد، ثم يلغى، لا يعوج فيقوم، ولا بزيغ فيستعبد، ولا يخلق على كثرة الرد، مهما استمعت إلى القرآن الكريم تجد فيه شيئاً جديداً، لا يخلق على كثرة الرد، لا تتقاضي عجائبه، وهو الذي لا تلتبس به الأهواء، حق صرف، ولا يشبع منه العلماء، هو الذي لم تنته الجن إذ سمعته إلى أن:

﴿ فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَابًا * يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ فَأَمَّا بِهِ ﴾

[سورة الجن الآية: ٢-١]

من وليه من جبار حكم بغير ما فيه قسمه الله، ومن ابتغى الهدى في غيره أصله الله، ومن قال به صدق، ومن عمل به أجر، ومن اتبعه هدي إلى صراط مستقيم.

الاستقامة فعل تكليفي :

إذاً الصراط المستقيم هو القرآن الكريم، كون ناطق، والكون قرآن صامت، والنبي عليه الصلاة والسلام قرآن يمشي.

﴿ وَاللَّهُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴾

[سورة النور]

الاستقامة فعل تكليفي، وكل فعل تكليفي
أنت مخير أن تستقيم أو ألا تستقيم، أن
تصدق أو ألا تصدق، أن تكون أميناً أو
ألا تكون أميناً،

﴿ وَاللَّهُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ
مُسْتَقِيمٍ ﴾

أنت مخير، تقول: الله كاتب عليّ، هذا
كلام فيه كذب.



﴿ سَيَقُولُ الَّذِينَ أَشْرَكُوا لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكْنَا ﴾

[سورة الأنعام الآية: ١٤٨]

كلام من؟ كلام المشرك.

﴿ وَلَا أَبَاوْنَا وَلَا حَرَّمْنَا مِنْ شَيْءٍ كَذَلِكَ كَذَبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ حَتَّىٰ ذَاقُوا بَأْسَنَا قُلْ هَلْ عِنْدُكُمْ مِنْ عِلْمٍ فَتُخْرِجُوهُ لَنَا إِنْ تَتَّبِعُونَ إِلَى الظُّنُنِ وَإِنْ أَنْتُمْ إِلَّا تَخْرُصُونَ ﴾

[سورة الأنعام]

أي تكذبون، تقول: الله مقدر علىّ، جيء لسيادنا عمر بشارب خمر فقال: أقيموا عليه الحد، فقال: والله يا أمير المؤمنين إن الله قدر على ذلك — هناك كلمات يقولوها العوام هي الكفر بعينه، يقول لك: طاسات معدودة بأماكن محدودة — فقال: إن الله قدر على ذلك فقال: أقيموا عليه الحد مرتين، مرّة لأنّه شرب الخمر، ومرة لأنّه افترى على الله، قال له: ويحك يا هذا إن قضاء الله لم يخرجك من الاختيار إلى الاضطرار، إياك أن تقول: إن الله قدر علىّ أن أفعل هذا العمل السيئ.

﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ أَتَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾

[سورة الأعراف]

أكثر العوام يعزون أخطاءهم إلى القضاء والقدر. أبداً.

من عزا الاستقامة إلى الله فهي بمعنى أن الله ألزم نفسه بالاستقامة إلزاماً ذاتياً :

الآن شيء لا يصدق، قال تعالى:

﴿فَكَيْدُونِي جَمِيعاً ثُمَّ لَا تُنْظِرُونِ﴾

[سورة هود الآية: ٥٥-٥٦]

سبينا هود:

﴿مَا مِنْ دَبَّةٍ إِلَّا هُوَ أَخْذَ بِنَاصِيَتِهَا إِنَّ رَبَّيَ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾

[سورة هود]

أي الله مستقيم، وإذا عزت الاستقامة إلى الله فهي بمعنى أن الله ألزم نفسه بالاستقامة إلزاماً ذاتياً

﴿إِنَّ رَبَّيَ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾

مثلاً الله عز وجل كما قال عن ذاته العليا

﴿عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾

الاعتراض دليل نقص معرفة الإنسان بالله :

إذاً:

﴿مَا يَفْعَلُ اللَّهُ بِعَدَابِكُمْ إِنْ شَكَرْتُمْ وَأَمْتُمْ﴾

[سورة النساء الآية: ١٤٧]

لأن الله على صراط مستقيم، النبي عليه الصلاة والسلام:

﴿فَاسْتَمْسِكْ بِالَّذِي أُوحِيَ إِلَيْكَ إِنَّكَ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾

[سورة الزخرف]

مرة قال النبي لأصحابه قبيل معركة بدر: لا نقتلوا عمي العباس، هناك شخص لم يستوعب هذه الكلمة، قال: أحدهنا يقتل أخاه وأباه في الحرب، وينهانا عن قتل عمه؟ ثم اكتشف بعد حين أن عمه مسلم وهو في مكة، وهو عين النبي ينقل له كل شيء، فلو أن عمه لم يشارك في الحرب لكشف هويته وانتهت مهمته، لو أن النبي قال: عمي العباس قد أسلم لكشفه وانتهت مهمته، لو سكت لقتل، فقال: لا نقتلوا عمي العباس، هذا الصحابي بعد حين حينما كشفت له الحقيقة قال: ظلت أصدق عشر سنين رجاء أن يغفر الله لي سوء ظني برسول الله، هذا النبي

﴿فَاسْتَمْسِكْ بِالَّذِي أُوحِيَ إِلَيْكَ إِنَّكَ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾

الآن دعوته.

﴿وَإِنَّكَ لَتَدْعُهُمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾

[سورة المؤمنون]

فالذي قبل هذه الدعوة تعطيه التفاصيل.

﴿وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾

[سورة الشورى]

﴿إِنَّكَ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾

﴿وَإِنَّكَ لَتَدْعُهُمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾

﴿ وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴾

العبادة :

أيتها الأخوة، دفق

﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ * اهْدِنَا
الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ﴾



ما العبادة إذا؟ العبادة أن تتبع الطريق المستقيم، العبادة ليست أن تصلي فقط، في الحلال والحرام، في العطاء والمنع، في الصلة والقطع، في الرضا والغضب، هناك صراطٌ مستقيم، إذا توهم الإنسان أن العبادة هي أداء العبادات الشعائرية فهو واهٌ جداً، يكاد يكون منهج الله يزيد عن خمسة ألف

بند، الاستقامة أن تتبع منهج الله في كل شيء، في زواجك، في تجارتك، في رحلاتك، في عطائك، في أفرادك، في أتراحك

﴿ اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ﴾

التفصيلي، لذلك:

﴿ وَأَنِ اعْبُدُونِي ﴾

[سورة يس الآية: ٦١]

ماذا تعني العبادة؟

﴿ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ ﴾

[سورة يس]

فالعبادة اتباع الصراط المستقيم.

من لم يحمله إيمانه على طاعة الله فلا قيمة لهذا الإيمان إطلاقاً :

الآن الإنسان يستقيم على أمر قوي خوفاً منه، لكن الله عز وجل ينتظر من المؤمن أن يستقيم إليه، أن تكون استقامة المؤمن مفضية إلى الله عز وجل، قال تعالى:

﴿ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْكُمْ يُوحَى إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَاسْتَقِيمُوا إِلَيْهِ ﴾

[سورة فصلت الآية: ٦]

فاستقيموا إليه، أي أن تعتقد أن الله إله واحد دون أن تستقيم إليه لا قيمة لهذا الإيمان إطلاقاً،

﴿ قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْكُمْ يُوحَى إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَاسْتَقِيمُوا إِلَيْهِ ﴾

الموقف الحركي، الموقف العملي، الموقف الدقيق للتعبير عن إيمانك أن تستقيم على أمره، وما لم يحملك إيمانك على طاعة الله فلا قيمة لهذا الإيمان إطلاقاً، إنه إيمان إبليس، لأن إبليس قال ربي:

﴿ فَبِعَزْتَكَ ﴾

[سورة ص الآية: ٨٢]

وقال:

﴿ خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ ﴾

[سورة ص الآية: ٧٦]

ومع ذلك هو إبليس اللعين، إذا الآية الأولى:

﴿ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْكُمْ يُوحَى إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَاسْتَقِيمُوا إِلَيْهِ ﴾

والآية الثانية:

﴿ قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْكُمْ يُوحَى إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَلَيَعْمَلْ عَمَلاً صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا ﴾

[سورة الكهف]

نتائج الاستقامة :

أولاً: نتائج الاستقامة:

﴿ إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَنَزَّلَ عَلَيْهِمُ الْمَكَانَةُ أَلَا تَخَافُوا وَلَا تَحْزُنُوا وَابْشِرُوْا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ * نَحْنُ أُولَئِكُمُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ ﴾

[سورة فصلت الآية: ٣١-٣٠]

أقف عند كلمة

﴿ أَلَا تَخَافُوا وَلَا تَحْزُنُوا ﴾

هذا الزمن هناك ماض، وهناك حاضر،

وهناك مستقبل

﴿ أَلَا تَخَافُوا ﴾

من المستقبل، لا يوجد مفاجآت.

﴿ قُلْ لَنْ يُصِيبَنَا إِلَّا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَنَا ﴾

[سورة التوبه الآية: ٥١]

المؤمن بعين الله، بحفظه، برعايته، لأن

توقع المصيبة مصيبة أكبر منها، أنت من خوف الفقر في فقر، من خوف المرض في مرض

﴿ أَلَا تَخَافُوا ﴾

هذه الكلمة غطت المستقبل

﴿وَلَا تَحْزُنُوا﴾

لا تندم على ما فات وهذه الكلمة غطت الماضي، فالمستقيم يمنحه الله حالة عجيبة لا يخشى من المستقبل، ولا يندم على الماضي

﴿أَلَا تَخَافُوا وَلَا تَحْزُنُوا﴾

لذلك ليس في قاموس المؤمن لو، لا تقل لو أني فعلت كذا وكذا، ولكن قل: قدر الله وما شاء فعل، فإن كلمة لو تفتح عمل الشيطان

﴿تَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَا تَخَافُوا وَلَا تَحْزُنُوا﴾

الآن:

﴿وَابْشِرُوا بِالْجَنَّةِ﴾

لكرامة المؤمن عند الله يجعل الله له نعم الدنيا متصلة بنعم الآخرة، في الدنيا

﴿أَلَا تَخَافُوا وَلَا تَحْزُنُوا﴾

فإذا وافته المنية

﴿وَابْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ﴾

من آخر دنياه على آخرته خسرهما معاً :

الآية الكريمة:

﴿فَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ وَمَنْ تَابَ مَعَكَ﴾

[سورة هود الآية: ١١٢]

يقول عليه الصلاة والسلام:

((شَيَّبَتْنِي هُودٌ))

[أخرجه الترمذى عن عبد الله بن عباس [

هذه الآية في سورة هود، الآية التي شبيتها:

﴿فَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ﴾



رأى على السرير تمرة، فقال: "يا عائشة لو لا أخى أن تكون من تمر الصدقة لأكلتها"، اشتهى أن يأكل هذه التمرة، لكنه خاف أن تكون هذه التمرة من تمر الصدقة، هذا وضع المؤمن.

الذي يمشي سويا هو من يستطيع أن يرى الأهداف البعيدة

دافع الاستقامة الإيمان بالله

((ركعتان من ورع خيرٍ من ألف ركعة من مخلط))

[الجامع الصغير عن أنس]

((من لم يكن له ورع يصده عن معصية الله إذا خلام يعبأ الله بسائر عمله شيئاً))

[مسند الشهاب عن أنس]

أخ كريم توفي — رحمه الله — درس إدارة أعمال في أمريكا ذكرت له هذه الآية، أقسم بالله أن اختصاصه كله ملخصٌ في هذه الآية.

﴿ أَفَمَنْ يَمْشِي مُكْبَأً عَلَى وَجْهِهِ أَهْدَى أَمْنُ يَمْشِي سَوِيًّا عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴾

[سورة الملك]

الذي يمشي سوياً هكذا يرى الأهداف البعيدة، أما الذي يمشي مكبًا يرى الجزئيات، الآن معظم الناس غارقون في الجزئيات، مشكلات لا تنتهي، يفاجأ بالموت، نسي هذا اليوم، ينتقل من كل شيء إلى قبر.

أحياناً أنا أضطر أن أعزي أحد أقربائي، أو أحد معارفي، أدخل إلى بيت أربعينية متر، أقول في نفسي: من اختار هذا البلاط؟ المرحوم، من اختار هذا المنظر الرائع جداً؟ المرحوم، من اختار هذه التزيينات؟ المرحوم، من اشتري هذا السجاد؟ المرحوم، من اشتري هذه الثريات؟ المرحوم، أين المرحوم؟ في القبر، نقطة دقيقة جداً.

معاقبة الله عز وجل الإنسان أحياناً بالدنيا :

لذلك:

﴿ أَفَمَنْ يَمْشِي مُكْبَأً عَلَى وَجْهِهِ ﴾

جزئيات حياته، بالبيع والشراء والمماحة، وهناك دعوى أقامها على إنسان، المبلغ كان خمسين مليوناً، وكل محامي واثنين وهو غارق في هموم الدنيا، لذلك ورد في بعض الآثار القدسية: ((عبدي خلقت لك ما في السماوات والأرض ولم أعني بخلقهن أفيعيبني رغيفً أسوقه لك في كل حين، لي عليك فريضة ولك على رزق، فإذا خالفتني في فريضتي لم أخالفك في رزقك، وعزتي وجلالي إن لم ترض بما قسمته لك فلأسلطن عليك الدنيا، تركض فيها ركض الوحش في البرية ثم لا ينالك منها إلا ما قسمته لك ولا أبالي، وكنت عندي مذموماً))

[ورد في الأثر]

أي الله عز وجل أحياناً يعاقب بالدنيا، يعاقب بدنيا عريضة، غارق باللقاءات، والاجتماعات، والهموم، ونسي ربه، ونسي آخرته، فجأة أزمة قلبية، فجأة في العناية المشددة، ثم نعوة، انتهى

﴿ أَفَمَنْ يَمْشِي مُكْبَأً عَلَى وَجْهِهِ أَهْدَى أَمْنُ يَمْشِي سَوِيًّا عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴾

هدفه واضح.

آثار الاستقامة لا تعد ولا تحصى :

الآن آثار الاستقامة لا تعد ولا تحصى.

﴿ وَأَنْ لَوْ اسْتَقَامُوا عَلَى الظِّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَاهُمْ مَاءً غَدَقًا ﴾

[سورة الجن]

أي كان بردى قبل عشرات السنين
شيء مخيف، بالربيع هناك حوادث
عديدة من الغرق:

﴿ وَأَنْ لَوْ اسْتَقَامُوا عَلَى الظِّرِيقَةِ
لَأَسْقَيْنَاهُمْ مَاءً غَدَقًا * لَنْفَتَهُمْ فِيهِ
وَمَنْ يُعْرِضُ عَنْ ذِكْرِ رَبِّهِ يَسْكُنُهُ عَذَابًا
صَدَعًا ﴾

[سورة الجن]

أيها الأخوة، يمكن أن يضغط الدين كله

كلمة واحدة إنها الاستقامة، وما لم تستقم على أمر الله لن نقطف من ثمار الدين شيئاً، عندئذٍ أصبح الدين ثقافة، له خلفية إسلامية، أرضية إسلامية، نزعة إسلامية، مشاعر إسلامية، اهتمامات إسلامية، أقواس إسلامية، فسيفساء إسلامية، زخرفة إسلامية، أي قيم روحية، ومشروبات روحية، صار الدين فلكلوراً، صدقوا ذهب قراء إلى باريس وقرؤوا القرآن على أنه فلكلور شرقي، والله قرأ القرآن في باريس على أنه فلكلور شرقي.

أيها الأخوة، هذا القرآن هو الصراط المستقيم، يهدي به الله من اتبع رضوانه سبل السلام، أنت في سلام بيتك، سلام مع أولادك، سلام مع شركائك، سلام في عملك، سلام مع أسرتك الواسعة، سلام مع مجتمعك، سلام مع صحتك، يهدي به الله من اتبع رضوانه سبل السلام.

﴿ وَيُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ يَإِذْنِهِ وَيَهْدِيهِمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴾

[سورة المائدة]

تعدد الباطل و الحق واحد :

الآن الصراط المستقيم واحد، كما أنك لن تستطيع أن ترسم بين نقطتين إلا خطًا مستقيماً واحداً، ليس في الأرض إلا حقٌ واحد.

﴿ وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ ﴾

[سورة الأعجم الآية: ١٥٣]

ضمير مفرد.

﴿وَلَا تَتَبَعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ﴾

[سورة الأنعام]

الباطل متعدد، لذلك العمر لا يستوعب إلا الحق، أما الباطل لا تستوعبه أعمار أهل الأرض، الباطل متعدد، ومتتواع، وكثير، إذاً الحرب بين حقيقين لا تكون، لأن الحق واحد، وبين حق وباطل لا تطول، لأن الله مع الحق، وبين باطلين لا تنتهي، الباطل لا ينتهي.

الطريق إلى الله و الافتقار إليه محمي من الشيطان :

الآن الإنسان حينما يصطلاح مع الله، ويبدأ بالاستقامة، يتعرض للشيطان.

﴿قَالَ فِيمَا أَغْوَيْتِنِي لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ﴾

[سورة الأعراف]

أي شيء طبيعي جداً أن الإنسان وهو متقلب يتركه الشيطان، أما حينما يستقيم على أمر الله تماماً تأتيه الوساوس، قال:

﴿ثُمَّ لَآتَيْنَاهُمْ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ﴾

[سورة الأعراف الآية: ١٧]

أذين لهم العصر، والعصرنة، والقدم، عصر الفضائيات، عصر الكمبيوتر، عصر التواصل الإعلامي، الثورة



الطريق إلى الله محمي من الشيطان

الثقافية.

﴿وَمِنْ خَلْفِهِمْ﴾

[سورة الأعراف الآية: ١٧]

الآراميين والفراعنة، يلغى الإسلام نعود إلى مسافات كبيرة جداً.

﴿وَعَنْ أَيْمَانِهِمْ﴾

[سورة الأعراف الآية: ١٧]

أي يدخل في وسواس في وضوءه، أحياناً في صلاته، أنت صليت لكن في بالفاتحة أربع عشرة شدة ما جئت بها فالصلوة باطلة مثلاً، يدخله في متأهات الوسسة.

﴿وَعَنْ شَمَائِلِهِمْ﴾

[سورة الأعراف الآية: ١٧]

المعاصي.

﴿ وَلَا تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شَاكِرِينَ ﴾

[سورة الأعراف]

شكوى مستمرة، هذا فعل الشيطان، أما الطريق إلى الله محمي من الشيطان، هي ست جهات؛ يمين يسار، شمال جنوب، يمين يسار، أما فوق تحت لا يوجد شيطان، الافتقار إلى الله الطريق محمي، والوصول إلى الله الطريق محمي، قال:

﴿ قَالَ فَبِمَا أَغْوَيْتَنِي لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ * ثُمَّ لَا تَتَّبِعُهُمْ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَعَنْ أَيْمَانِهِمْ وَعَنْ شَمَائِلِهِمْ وَلَا تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شَاكِرِينَ ﴾

[سورة الأعراف]

تجلس مع إنسان، بيوت، وسيارات، ودخل فلكي، يقول لك: السوق مسموم، لا يعيش بهذا البلد،

﴿ وَلَا تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شَاكِرِينَ ﴾

تلقي بمؤمن دخله ستة آلاف في الشهر يقول لك: الحمد لله،

﴿ وَلَا تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شَاكِرِينَ ﴾

الأدب مع الطرف الآخر :

أيها الأخوة، الطرف الآخر الله عز وجل أعطانا توجيهًا قال:

﴿ فَمَا اسْتَقَامُوا لَكُمْ فَاسْتَقِيمُوا لَهُمْ ﴾

[سورة التوبه الآية: ٧]

إنسان غير مسلم عاملك بدقة، بعدل، بلطف،

﴿ فَمَا اسْتَقَامُوا لَكُمْ فَاسْتَقِيمُوا لَهُمْ ﴾

لم الغلظة؟

أكبر دافع إلى الاستقامة هو الإيمان بالآخرة :

أيها الأخوة، لكن الشيء الدقيق.

﴿ وَإِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ عَنِ الصِّرَاطِ لَنَاكِبُونَ ﴾

[سورة المؤمنون]

تبين أنه أكبر دافع إلى أن تستقيم أن تؤمن بالآخرة، هناك حساب دقيق

﴿ وَإِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ عَنِ الصِّرَاطِ لَنَاكِبُونَ ﴾

أيها الأخوة الكرام، موضوع الاستقامة هو الدين كلها، الشيء الذي يميز المسلم أنه مستقيم، مضبوط لسانه، مضبوطة جوارحه، مضبوط دخله، إنفاقه بيته، عمله، بيته، وعمله، وجوارحه، ودخله، وإنفاقه، ما لم تستقم على أمر الله لن تقطف من ثمار الدين شيئاً.

والحمد لله رب العالمين